مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٤/٩

سائق التاكسى الذى رأى ليـلة القدر ليـلة أمس السـادات يهدى له سيارة نصر

صعد الرئيس أنور السادات الى حجرة نـومه بعد عـدد من المقابلات السـياسية الهـامة ،وكانت الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل .

وخطر له ان يسـمع آخر الاخبـار قبل ان ينـام ، فأدار الراديو على غير عادته فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل .

وبدلا من ان يسمع نشرة الاخبـار ،سمع برنامج « النـاس والفلوس » ، واستوقفه صوت سائق التاكسى محمـد رضا ضيف وهو يروى ، للمستمعين كيف عثر على مبلغ الفى جنيه ، وكيف سلمه كاملا للمسئولين ، وكيف رفض ان يتسلم النسبة القانونية التى تمنح لمن يعثر على مبلغ من المال [عشر المبلغ] وكيف طرده صاحب العمل من عمله ، وكيف سخر الناس من سذاجته لانه اعاد مبلغ الالفى جنيه الى صاحبه ، بدلا من أن يحتفظ به لنفسه

ثم سمع الرئيس السـادات السائق محمد رضـا ضـيف ، وهو يقـول فى البرنامج : كانت امنيتى ان املك سيارة تاكسى ، اطعم اولادى من ارباحها .

وأغلق الرئيس الراديو ، ورفع سماعة التليفون .

وأمر بتسليم سيارة « نصر ـ ١٢٨ » من سيارات المقصر الجمهورى هدية لمحمد رضا ضيف ، ليحولها الى سيارة تاكسى ، يطعم اولاده من ارباحها .

واليـوم سـيتجه مندوب من الرئيس السادات الى ٥ درب شغلان [قسـم الدرب الاحمر] ، ويسلم لسائق التاكسى محمد رضا ضيف سيارة نصر ـ ١٢٨ .

لقد رأى محمد ليلة القدر ، ليلة امس الاثنين !

وكانت قصة السائق محمد رضا ضيف قد حدثت فى أواخر الشهر الماضى ، عندما عثر على المبلغ بعد أن ركب معه أحد التجار ، فتوجه من بينه فى درب شغلان بالدرب الاحمر الى قسم شرطة الجمالية ليسلم المبلغ برغم انه كان وقتها يحتاج الى ٢٦٠ قرشا قيمة دواء لطفله المريض .. وعندما ذهب الى المأمور كان لديه صاحب المبلغ الذى أعطى السائق ٥٠ جنيها مكافأة عاد بها سريعا الى بيته لكن طفله كان قد مات !

وبعد ذلك دعا مدير أمن القاهرة السائق وشكره على موقفه المشرف . ولم يعمل السائق فى ذلك اليوم ، واعتبر صاحب العمل انه ضيع ايراد يوم كامل عليه ، ففصله من العمل . وعندما نشرت قصته قرر المهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير تعيينه فى « المقاولين العرب » ، وأقامت أمانة القاهرة حفل تكريم له ، ووضع اسمه فى قائمة السائقين المثاليين بمرور القاهرة

ولقد كانت قصة رضا مثار حديث فى « درب شغلان » أمس .. بينما هو منذ تعطله من شهرين يكد سعيا وراء الرزق .

ان حكاية تسليمه المبلغ الذى عثر عليه فى التاكسى لم تكن مستغربة بين جيرانه، فلقد عرف منذ صغره بالاستقامة برغم انه لم ينل حظا من التعليم سوى الدراسة الاولية .. ورغم فقر أسرته التى يعولها الاب العجوز — عامل الجلود — والتى تضم غير رضا شقيقين آخرين اكبرهما الان جندى فى الجيش ، وثلاث بنات كبراهن متزوجة ..

ولان رضا كان شابا صالحا كما تقول أمه فقد « فرحت به وزوجته عندما كان فى الثامنة عشرة » وبعد زواجه بقليل دخل الجيش مجندا وحارب فى اليمن واشترك فى حرب ٦٧ ومنذ عامين خرج من الجيش بعد أن تعلم قيادة السيارات

فيه فعمل كسائق « تاكسى » ثم تزوج زوجة أخرى هى « حسنية » التى أنجب منها طفلا بعد أن أنجب ثلاثة أطفال من زوجته الاولى « سيدة » على ان أحدهم هو الذى توفى يوم عثر على المبلغ • ومع أن زوجته الاولى تقيم مع والديه واشقائه فى درب شغلان فان زوجته الجديدة تقيم مع أسرتها فى عزبة الصعايدة بامبابة •

وأمس مساء كان رضا خارج المنزل فهو .. كما يقول والده — « يشقى كثيرا ليصرف علينا » •• وفى المنزل كان عدد من ابناء الحى أصدقاء رضا يتحدثون عن تعيينه فى شركة « المقاولين العرب » ، ويتحدثون عن الامنية التى أبداها عندما سئل فى برنامج «الناس والفلوس» وهى أن يمتلك سيارة تاكسى يعمل عليها بنفسه •• قال والده ووالدته فى صوت واحد « ياريت » ربنا كريم وقادر يرزقنا واحنا أملنا فى الرئيس كبير •• وعلى العموم ابننا عمل الخير بأمانة .. ومكانش ينتظر تعويض »

وعندما علم الوالدان بقرار الرئيس ارتفعت يدا الاب المرتعشتين تحمدان الله وتدعوان للرئيس ، ولم تتمالك الام نفسها فزغردت ورقصت وتجمع اهل الحى كلهم وتحول المنزل رقم ٥ فى درب شغلان الى فرح كبير .. اكثر من ذلك جاءت الزوجة الجديدة لتنضم الى الزوجة الاولى وأولادهما .. وقرر نادى شباب الدرب الاحمر وهو قريب من منزل رضا أن يقيم له حفل تكريم ويرسل برقية شكروتقديرللرئيس السادات

أما هو فقد سكت عندما علم بأمر الرئيس ودمعت عيناه وتمتم « يا ما أنت كريم يا رب •• الريس نشلنى انا واسرتى من الفقر •• وحقق أمل كبير •• يا ريت تحققوا لى امنية ثانية وهى انى اشوف الريس واقبله شاكرا » •